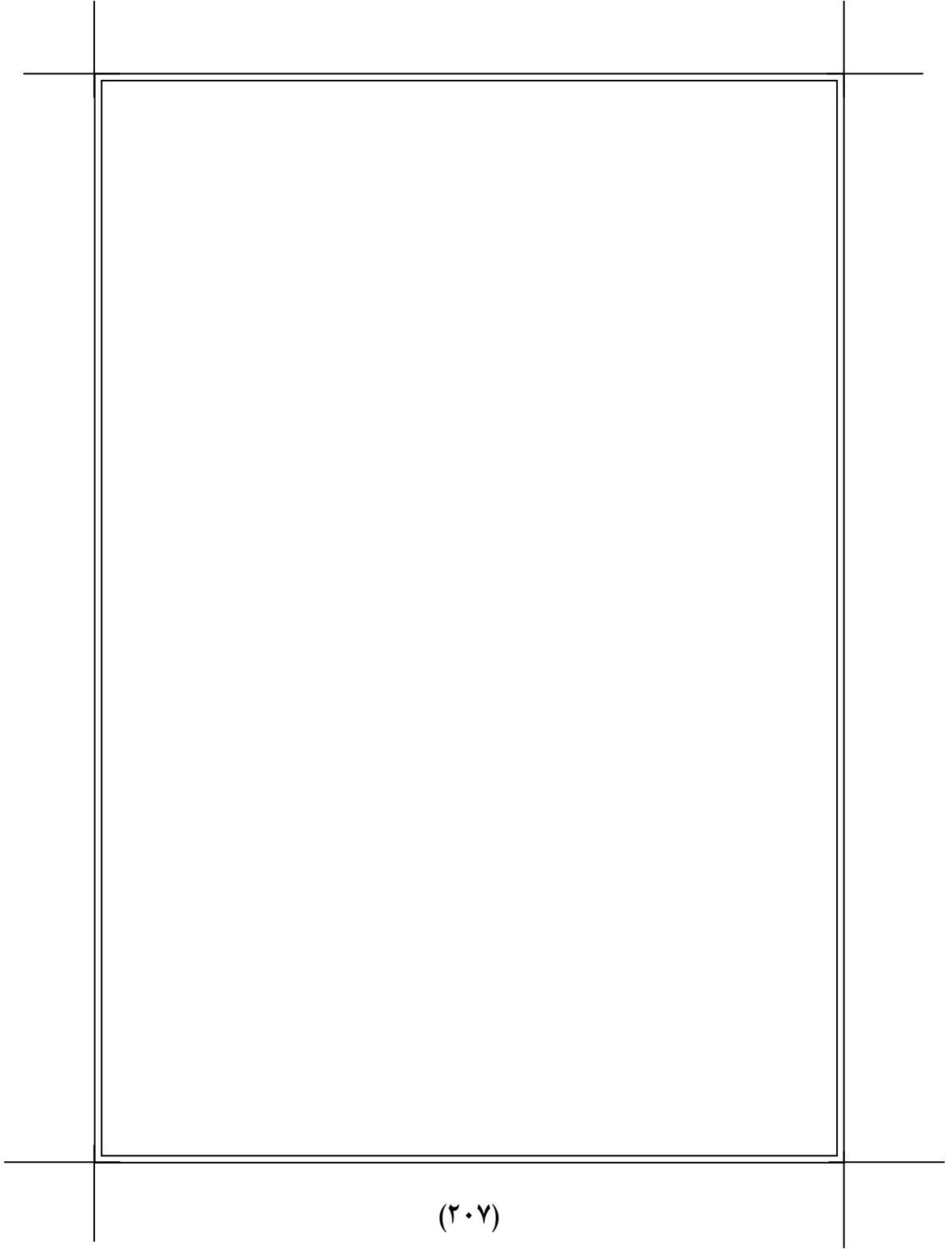


القدس

(٢٠٦)



(۲۰۷)

بِاسْمِ الْحَقِّ .. إِلَهٍ " مُحَمَّدٌ "
أَبْدَأُ فِي حُبِّي " لِمُحَمَّدٍ "
بَعْدَ الذِّكْرِ .. وَ حَمْدِ اللَّهِ
وَ شُكْرِ اللَّهِ لِنُورِ " مُحَمَّدٍ "
أَشْهَدُ يَا رَبَّ الْأَكْوَانِ
بِأَنَّ الْحَقَّ إِلَهُ " مُحَمَّدٍ "
فَرْدٌ .. أَحَدٌ .. صَمَدٌ .. حَيٌّ
مَلَأَ الْكَوْنَ بِنُورِ " مُحَمَّدٍ "
لَيْسَ لَهُ فِي الْمُلْكِ شَرِيكٌ
عَزَّ وَ جَلَّ .. إِلَهُ " مُحَمَّدٍ "
وَ الْعَبْدُ الْمَوْعُودُ الْكَامِلُ
أَوْصَافاً .. هُوَ ذَاتُ " مُحَمَّدٍ "

ألفُ صلاةِ الله عليه
يا نورَ المشكاةِ " محمدٌ "

أَحْرَمْتُ .. وَ لَبَّيْتُ بِقَوْلِي :
أنا نائِبُ مَوْلَايَ " محمدٌ "
في حَجِّي .. حَقًّا لِلَّهِ ..
وَ مَا فِعْلِي إِلَّا " لِمُحَمَّدٍ "
قيلَ : اقْصِدْ " عرفاتِ الله "
وَ كُنْ يَقِظًا في قومِ " محمدٌ "
قِفْ .. وَ انظُرْ .. وَ اجْمَعْ مَنْ حَوْلَكَ
في حُضْنِ المختارِ " محمدٌ "
وَ انظُرْهُمْ بعيونِ الحفظِ
وَ جهِّزْ أسيافَكَ " بمحمدٌ "

هذا يومٌ فيه تعارفُ
أرواحٍ بكمالٍ "محمدٌ"
تتلاقى الأرواحُ .. وَ تعرفُ
أسراراً .. من نورٍ "محمدٌ"
وَ ستعرفُ ختماً في بديءِ
وَ بنورٍ من سرِّ "محمدٌ"
وَ النُّورُ سيَبْدُو في الظِّلِّ
بأولادٍ من نسلٍ "محمدٌ" !!
وَ "الجَدُّ" سيَبْدُو في "السَّبْطِ" ..
وَ في سبْطٍ .. سيُطِلُّ "محمدٌ" !!
هذا شأنُ الروحِ .. وَ لسانا
أبداً نفهمُ روحَ "محمدٌ"

كُنْ حَذِرًا .. فالأمرُ خطيرُ
فالأمةُ لاذتُ " بمحمد "

قَدْ عَرَفُوا بِاللَّهِ الْحَقَّ
وَ أَنَّ الْحَفْظَ بِنُورِ " مُحَمَّدٍ "

وَ بَدَأَ بَعْضُ النُّورِ مِنْ
"المهديِّ" .. بقوةِ روحِ "محمدِّ"

أَعْدَادُ بَجَنُودٍ مِنْهُ
وَ قَدْ دَخَلُوا فِي نُورِ " مُحَمَّدٍ "

وَ عَدُوُّ اللَّهِ " الدَّجَالُ "ُ
بِهِ غَضَبٌ مِنْ قَوْمِ " مُحَمَّدٍ "

إِنَّ هَمَّ " الدَّجَالِ "ُ بَشَرٌ
أَعْلَنَهَا حَرْبًا " لِمُحَمَّدٍ "

هُوَ يَبْحَثُ عَنْكُمْ بِجَنُونَ
وَ عِتَادٍ .. جَهَّزَ " لِمُحَمَّدٍ "

قَدْ أَطْلَقَ أَوْلَادَ الْجِنِّ
لِتَتَحَسَّنَ أَخْبَارَ " مُحَمَّدٌ "
بَلْ جَنَدَ مِنْ شَرِّ الْإِنْسِ
وَ أَرْدَلِيهِمْ .. لِقِتَالِ " مُحَمَّدٌ "
هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ " الْمَهْدِيَّ "
وَ أَنْوَارَ " الْمَهْدِيَّ " .. " مُحَمَّدٌ "
قَدْ حَانَتْ سَاعَتُهُ فِيهِ
مَتَى ظَهَرَتْ أَسْرَارُ " مُحَمَّدٌ "
يَقْتُلُهُ " عَيْسَى " بِحِرَابِ
وَ سِهَامٍ .. مِنْ نُورِ " مُحَمَّدٌ "
إِنَّ جُمَعَ " الْمَهْدِيَّ " وَ " عَيْسَى "
فَالنَّصْرُ الْأَعْظَمُ " لِمُحَمَّدٌ "

قلتُ: وَ مَا شَأْنِي فِي الْقَوْمِ !!
فَقِيلَ: سَتَعَلِّمُ عِنْدَ "مُحَمَّدٍ"
بِدْءَ الْأَمْرِ وَ خَتْمَ الْأَمْرِ
كَمَا أُخْبِرَتْ.. بِسِرِّ "مُحَمَّدٍ"
وَ لَقَدْ أَعْلَنَ حِزْبُ اللَّهِ
الْحَرْبَ.. عَلَى أَعْدَاءِ "مُحَمَّدٍ"
وَ الْإِعْدَادُ.. وَ رَسْمُ الْخِطَطِ
مَعَ التَّدْرِيبِ.. فَعِنْدَ "مُحَمَّدٍ"
وَ مُنَاوَرَةَ الْحَرْبِ الْآنَ
عَلَى قَدَمِ بَرَجَالِ "مُحَمَّدٍ"
كُلُّ الْكَوْنِ تَجَهَّزَ حَرْبًا
بِعْتَادِ مَنْ عِنْدِ "مُحَمَّدٍ"
وَ نِظَامُ "التَّصْرِيفِ" .. تَغَيَّرَ..
وَ "الْمَجْلِسِ" .. يَعْלוهُ "مُحَمَّدُ"

لا " قُطْباً " أو " غَوْثاً " يَدْرِى
مَا يَجْرِى فِى سَاحِ " مُحَمَّدٌ " !!
قَدْ خَلَطُوا الألقابَ .. فصاروا
منتظرين بيانَ " مُحَمَّدٌ "
ما فيهم إلا " المهدي "
وَ " خاتمُهُمْ " .. بجوارِ " مُحَمَّدٌ "
وَ جميعُ الأرواحِ جُنُودٌ
وَ اصْطَفُوا مِنْ خَلْفِ " مُحَمَّدٌ "

وَ نَزَلَتْ " المزدلفة " لَيْلاً ..
فصرختُ : النجدةَ " بِمُحَمَّدٌ "
أَعْوَانُ " الشيطانِ " اختلطوا
بالغافلِ مِنْ قَوْمِ " مُحَمَّدٌ "

وَ تَخَلَّلَ " إِبْلِيسُ " الشَّرَّ
بِمَنْ نَامُوا .. مِنْ حِزْبِ " مُحَمَّدٌ "
وَ اخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ
وَ الْفَوْضَى لَمْ تُرْضِ " مُحَمَّدٌ "
فَصَرَخَتْ بِقَلْبٍ وَلِهَانَ :
أَدْرِكْنَا يَا سِرَّ " مُحَمَّدٌ "

وَ رَأَيْتُ " الدَّجَالَ " بَعِينِي
يَنْظُرُ لِي .. فِي آلِ " مُحَمَّدٌ "
وَ تَطَايَرَ شَرًّا .. بِسِلَاحِ
يُشْهَرُهُ فِي قَوْمِ " مُحَمَّدٌ "
يَجْرِي خَلْفِي .. يَبْغِي قَتْلِي ..
وَ أَنَا أَصْرُخُ بِاسْمِ " مُحَمَّدٌ "

يَقْفِرُ فَوْقَ قُبُورِ الْمَوْتَى
وَ أَنَا أَجْرِي نَحْوَ " مُحَمَّدٌ "
جَاءَتْ طَعْنُهُ فِي الْخَلْفِ !!
فَقُلْتُ : أَمُوتْ لِنَصْرِ " مُحَمَّدٌ "
قِيلَ : تَنَبَّهْ .. هَذَا جُرْحٌ
تَحْتَ قَفَاكَ .. بِلَطْفِ " مُحَمَّدٌ "
سَوْفَ يَفْرُ أَمَامَكَ .. أَنْتَ
بِحَفْظِ اللَّهِ وَ جُنْدِ " مُحَمَّدٌ "
قَاتِلْ .. وَ اهْجِمْ .. وَ اضْرِبْ .. حَتَّى
تَحْمِيَ الْقَوْمَ .. بِسَيْفِ " مُحَمَّدٌ "
طِرْتُ وَرَاءَ الْكَلْبِ .. فَطَارَ
وَ صِرْتُ أُنَادِي بِاسْمِ " مُحَمَّدٌ "
دَخَلَ قُبُوراً .. ثُمَّ تَطَايَرَ
حِينَ بَدَتْ أَنْوَارُ " مُحَمَّدٌ "

فَرَجَعْتُ بِجُرْحِي أَتْمَائِل
قِيلَ: اصْمُدْ .. فِحِمَاكَ "مَحْمَدُ"
ثَأْرُكَ مَحْفُوظٌ .. وَ سَيَاتِي
فِي يَوْمِ قَدَرَهُ "مَحْمَدُ"

وَ إِذْ "الْخِضْرُ" يَقُولُ : تَعَالَ
فَلَطَفَ اللهُ بِقَلْبِ "مَحْمَدُ"
لَنْ يَصِلُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ
إِلَى غَرَضِ أَخْفَاهُ "مَحْمَدُ"
كَأَدَ يَرَاهُ .. بظَنِّ فِيهِ
فَأَخْفَيْنَاهُ جِوَارَ "مَحْمَدُ"
لَيْسَ الْآنَ .. فَقَدْ أَجَلْنَا
مُوعِدَهُمْ مِنْ أَمْرِ "مَحْمَدُ"

يَضْرِبُ بَعْضُ بَعْضًا .. لَكِنْ
أَمْرُ اللَّهِ طَوَاهُ " مُحَمَّدٌ "

رُحْتُ " لِمَكَّةَ " .. قِيلَ : أَحْضِرْ
مَوْثَمَرًا يُعْقَدُ عِنْدَ " مُحَمَّدٍ "
وَ اَتْرُكْهُمْ فِي حِفْظِ اللَّهِ
فَجُنِدَ اللَّهُ .. يَقُودُ " مُحَمَّدٌ "
عِنْدَ " الْجُمُرَةِ " .. قَالَ " الْخَضِرُ " :
سَلِمْتَ .. بِسْرِ جُنُودِ " مُحَمَّدٍ "
كِدْتَ تَمُوتُ .. فَقُلْتُ : وَ كَيْفَ !!
فَقَالَ : رَأَى بِحَرَمِ " مُحَمَّدٍ "
كُنْتَ تُخَلِّطُ .. لَكِنْ أَدْرَكَ
أَنَّ الْخَلْطَ بِأَمْرِ " مُحَمَّدٍ " !!

تَمْوِيَهُ فِي الْفَعْلِ .. وَ لَكِنْ
رَوْحُكَ كَانَتْ عِنْدَ " مُحَمَّدٌ "
شَكَّ .. وَقَالَ : أَرَاهُ عَجِيبًا !!
فَإِذَا هَذَا حَبُّ " مُحَمَّدٌ " !!
يُخْفِيهِ بِفَعَالٍ نُكْرٍ
كَغَلَاظٍ يَا بَاهُ " مُحَمَّدٌ " !!
فَأَقُولُ لِنَفْسِي : أَوْ هَذَا
مُنْكَرُهُ يَرْضَاهُ " مُحَمَّدٌ " !!
لَكِنْ حِينَ بَدَأَ بَاطِنَهُ
أَدَهَشَنِي تَمْوِيَهُ " مُحَمَّدٌ "
قَالَ قَدِيمًا : قَدْ خَبَّأْتُ
خَبِيئَةً قَتَلِكَ عِنْدَ " مُحَمَّدٌ " !!
فَاسْتُدْرِجْتُ بِمَكْرِ اللَّهِ
وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ " مُحَمَّدٌ " !!

"وَجَبَ الْقَتْلُ .. هَلُمَّوا" .. قِيلَ :
وَ حَقَّ اللَّهُ حَمَاهُ " مُحَمَّدٌ "

قلتُ : وَ أَنْتَ !! فقال : جوارِكَ !!
أَنْظِرْ مَبْتَسِمًا " لِمُحَمَّدٍ "
يَحْمِيكُمْ مِنْ مَكْرِ جَهُولِ
أَعْمَاهُ بِالنُّورِ " مُحَمَّدٌ "
مغرورٌ .. سَمَاهُ " غَروراً "
مولانا .. فى صُحُفِ " مُحَمَّدٌ "
يَبْغِيكُمْ قَتْلًا .. وَ اللّهُ
يُنَاصِرُكُمْ .. بِجُنودِ " مُحَمَّدٌ "
" دَجَّالٌ " .. بِظِلَامِ الْكُفْرِ
وَ قَاتِلُهُ .. مِنْ جُنْدِ " مُحَمَّدٌ "

مَقْتُولٌ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ
بِأَسْرَارٍ مِنْ نُورِ "مُحَمَّدٍ"

كَمْ تَرْمَى !! سَبْعًا !! فَضَحِكْتُ ..
فَقَالَ : أَرْمِ .. مِنْ كَفِّ "مُحَمَّدٍ"
سَبْعِينَ .. أَوْ مِائَةً فَارْمِ
وَ لَا تَسْمَعْ إِلَّا "لِ مُحَمَّدٍ" !!
فَالْعِلْمُ بِحُورٍ لَا تُدْرِكُ
وَ الشَّرْعُ بِحُورٍ "لِ مُحَمَّدٍ"
وَ الْعِلْمُ الْخَالِصُ لِلّٰهِ
وَ يَعْلَمُهُ الْمَحْبُوبُ "مُحَمَّدٌ"

إِنْ شَاءَ الرَّحْمَنُ .. أَفَاضَ
عَلَى خَلْقِ الرَّحْمَنِ .. "مُحَمَّدٌ"
مَذْهُولٌ "مُوسَى" مِنْ فِعْلِي !!
وَ الْفَاعِلُ مِنِّي .. "بِمُحَمَّدٍ" !!
بَل "عِيسَى" إِذْ يُحْيِي الْمَوْتَى
مِنْ رُوحٍ فِي صَدْرٍ "مُحَمَّدٍ" !!
وَ رَأَيْتَ بِنَفْسِكَ "دَاوُدَ"
وَ مَا يَدُهُ إِلَّا "لِمُحَمَّدٍ" !!
وَ حَكِيمُ الدَّهْرِ "سَلِيمَانُ"
وَ مَا مَلَكَتْ يَدُهُ "لِمُحَمَّدٍ"
وَ رَأَيْتُمْ "يَعْقُوبَ" .. وَ مَعَهُ
أَسْبَاطًا .. فِي بَيْتِ "مُحَمَّدٍ"
فِي "قُدْسِ الْأَقْدَاسِ" تَحَلَّوْا
وَ أَنْبِرُوا مِنْ نُورِ "مُحَمَّدٍ"

وَ " خَلِيلُ الرَّحْمَنِ " .. يَنَادِي :
أَنَا أَوَّلُ أَوْلَادِ " مُحَمَّدٌ "
أَنَا جَدُّ .. لَكِنَّهُ هُوَ أَصْلِي !!
وَ الْأَفْرَعُ مِنْ أَصْلِ " مُحَمَّدٌ " !!
" إِدْرِيسُ " هُوَ أَعْلَى حَقًّا
وَ عَالَاهُ بِالْحَقِّ " مُحَمَّدٌ "

هَلْ تَعْلَمُ مَا مَعْنَى " أَحْمَدُ " !!
أَخْلَاقًا فِي وَصْفِ " مُحَمَّدٌ " !!
قُلْتُ : عَلَيْهِ اللَّهُ تَجَلَّى
بِكَمَالٍ فِي ذَاتِ " مُحَمَّدٌ "
وَ جَمَالٍ .. وَ بَهَاءِ جَلَالٍ ..
قَدْ شَعُّوا مِنْ نَفْسِ " مُحَمَّدٌ "

قال : وَ يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ !!
فقلتُ : وَ هَذَا سِرُّ " مُحَمَّدٌ "
رُوحُ اللَّهِ تَقَدَّسَ فِيهِ
وَ رَحْمَةُ رَبِّ الْكَوْنِ .. " مُحَمَّدٌ "
سِرُّ صِفَاتِ اللَّطْفِ .. وَ سِرُّ
صِفَاتِ الرَّحْمَةِ .. قَلْبُ " مُحَمَّدٌ "
كُلُّ تَجَلِّيَّاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ
يُوزَعُ مِنْهَا رُوحُ " مُحَمَّدٌ "
أَمَّا النَّفْسُ .. فَشَعَّتْ نُورًا
مِثْلَ الرُّوحِ .. بِصَدْرِ " مُحَمَّدٌ "
أَمَّا الْجِسْمُ .. فَلَيْسَ تَرَابًا
مِنْ دُنْيَاكُمْ !! قال " مُحَمَّدٌ "

قال : وَ كَيْفَ !! فقلتُ : لتَنْظُرُ
بعضاً من أقوالِ " محمدٌ "

قال : " الحَجَرُ الأَسْوَدُ " .. جِيءَ
به .. مِنْ جَنَّةِ رَبِّ " محمدٌ "
وَ هُوَ يَمِينُ اللّهِ تَعَالَى
فوقَ الأَرْضِ .. يقولُ " محمدٌ "
جَدُّ عَهْدِكَ عِنْدَ اللّهِ
بتقبيلِ مِنْ سَنَنِ " محمدٌ "
أَنْتَ تَرَاهُ كَحَجَرِ النَّاسِ
وَ سِرُّ الحَجَرِ .. يَرَاهُ " محمدٌ " !!
قلتُ : كذالك قال : " الرّوَضَةُ "
عند رَسولِ اللّهِ " محمدٌ "

"بَيْنَ الْقَبْرِ وَ بَيْنَ الْمِنْبَرِ"
مِنْ جَنَّاتِ إِلَهٍ " مُحَمَّدٌ "
أَرْضُ " الرَّوْضَةِ " مِنْ جَنَّاتِ
اللَّهِ .. فَكَيْفَ بِجَسْمِ " مُحَمَّدٌ " !!
أَتَرَى قَدْ أَدْرَكَتِ الْمَعْنَى !!
قَالَ : غَفَلْتُ وَ حَقٌّ " مُحَمَّدٌ "
غَفَلَ النَّاسُ .. وَ غَفَلَ الْخَلْقُ
وَ لَمْ تَفْهَمْ رَمْزاً " لِمُحَمَّدٍ "
كُلُّ النَّاسِ يَقُولُ الذَّاتُ
تُرَابٌ .. حَتَّى ذَاتُ " مُحَمَّدٌ "
قُلْتُ : وَ قَالُوا : حَجَرُ الْكَعْبَةِ
حَجَرٌ قَدْ قَبَّلَهُ " مُحَمَّدٌ "

لا الأحجارُ.. "كحجر الرُّكن" !!
وَلَا الأَجْسَادُ .. كجسْمِ "محمَّد" !!

أَمَّا "الذَّاتُ" .. فنورٌ صافٍ
مَثَلَهُ رَبِّي "بمُحمَّد" !!
كيف تكون "الذَّاتُ" تُراباً
منه شذَى طيبٍ "لمحمَّد" !!
عَرَقٌ .. منه المِسْكُ يفوح !!
فأى دِمَاءٍ عندَ "محمَّد" !!
"جبريلُ" نورٌ .. وَ تَأخَّرُ
مِعْرَاجاً .. وَ عَلاه "محمَّد" !!
كيف بعقلك جُرْمُ تُرابٍ
يَعْلُو إنْ صدَقوا .. "بمُحمَّد" !!

نورٌ .. ذاتُ رَسُولِ اللّهِ
تَجَسَّدَ جَسَماً .. بِاسْمِ "مُحَمَّدٍ"

قال : وَ هَلْ نُورٌ يَتَجَسَّدُ !!
قلتُ : اِقْرَأْ قُرْآنَ " مُحَمَّدٍ "
" لوطٌ " .. جاء الرُّسُلُ إِلَيْهِ
بصُورَةٍ بَشَرٍ .. مِثْلَ " مُحَمَّدٍ "
حَتَّى " إِبْرَاهِيمَ " .. أَتَاهُ
رِجَالٌ .. كَانُوا مِثْلَ " مُحَمَّدٍ "
قال : فَمَا أَكَلُوا أَوْ شَرَبُوا !!
قلتُ : تَعَالَى رَبُّ " مُحَمَّدٍ "
مَنْ يُحْيِيهِ دُونَ طَعَامٍ
لَا يُعْجِزُهُ مِثْلُ " مُحَمَّدٍ "

دُونَ طَعَامٍ أَوْ بَطْعَامٍ
مُحْيِي الْخَلْقِ .. إِلَهُ "مُحَمَّدٌ"
يَا "خِضْرِي" .. كَمْ عُمْرُكَ أَنْتَ !!
فَضَحِكَ .. وَقَالَ : عَشِيقُ "مُحَمَّدٌ"
بِضْعَةِ آلَافٍ .. فَضَحَكَ ..
فَقَالَ : فَهَمْتُ .. وَحَقٌّ "مُحَمَّدٌ"
إِنْ شِئْنَا مَلَكًا كَرَسُولٍ
أَلْبَسْنَاهُ ثِيَابَ "مُحَمَّدٌ"
هَذَا فِي قُرْآنِ اللَّهِ
وَ أَقْرَأَهُ رَبِّي " لِمُحَمَّدٌ "
كَيْفَ بَنَّا لَمْ نَفْهَمْ هَذَا !!
وَ هُوَ جَمِيعًا قَوْلُ "مُحَمَّدٌ" !!

يا لله .. أتيت بأمرٍ
يجهله أحابُ " محمد "
قلتُ : وَ هدى رَحْمَةً رَبِّي
حَتَّى يَأْتِنِسُوا " بِمُحَمَّدٍ "
أَدْرَكَ بَعْضاً مِنْهُ " الْحَمْزَةُ " ..
ثُمَّ " عَلِيٌّ " .. صِهْرُ " مُحَمَّدٍ "
وَ " الصَّدِيقُ " .. مع " الفاروقِ " ..
وَ أَعْلَاهُمْ .. هُمْ " آلُ مُحَمَّدٍ "
قالَ : وَ آلُ الْبَيْتِ !! فَقُلْتُ :
وَ أَيُّ بَيْتِ اللَّهِ " مُحَمَّدٌ " !!
قَلْبُ رَسُولِ اللَّهِ الْبَيْتُ
هُوَ المعمورُ بنورِ " مُحَمَّدٍ "
طَهَّرَ رَبِّي بَيْتَ اللَّهِ
وَ آلَ الْبَيْتِ .. بنورِ " مُحَمَّدٍ "

ما فى الخلقِ ربُّ الكونِ
عَلِيمٌ .. الأَ قَلْبُ " مُحَمَّدٌ "
كُلُّ صِفَاتِ اللّهِ تَدورُ
وَ يَتَجَلَّى رَبِّي " لِمُحَمَّدٌ "
لا خَلْقٌ .. أَوْ مَلَكٌ .. يَعْرِفُ
ما يَجْرِى فى قَلْبِ " مُحَمَّدٌ "
بَيْنَ الرُّوحِ وَ بَيْنَ النَفْسِ
وَ بَيْنَ الذَّاتِ .. يَعِيشُ " مُحَمَّدٌ "
يا " خِضْرِي " .. اللّهُ يَقولُ :
لَقَدْ شَهِدَ المَوْلَى " لِمُحَمَّدٌ "
وَ يُصَلِّي وَ الكَوْنُ عَلَيْهِ ..
وَ يَدْعونَا حُبًّا " لِمُحَمَّدٌ "
يا عَجَباً لَجَهُولِ أَعْمَى
لا يُبْصِرُ أنْوارَ " مُحَمَّدٌ "

أَوْ حَتَّىٰ مَغْرُورٍ ظَنَّ
لَهُ عِلْمًا بِكَمَالِ " مُحَمَّدٌ "
وَ الْكَوْنُ جَمِيعًا .. حَضْرَتُهُ
يَغْمُرُهُ بِالنُّورِ " مُحَمَّدٌ "
لَا يَعْلَمُ وَ اللَّهُ الْحَقُّ
سِوَى رَبِّي .. بِمَقَامِ " مُحَمَّدٌ "

قال " الخِضْرُ " : وَ كَيْفَ عَرَفْتَ !!
فَقُلْتُ : " الْجَزَعُ " .. يُحِبُّ " مُحَمَّدٌ "
بِلِ وَ " الْحَجَرُ " .. وَ " أَحَدٌ " مِنْهُ ..
اهْتَزَّ .. لِشَرَفِ وَقُوفِ " مُحَمَّدٌ "
وَ الْأَمْلاكُ تُحْطُّ تَبَاعًا
تَسْأَلُ مَا يَرْضَاهُ " مُحَمَّدٌ "

"مَلِكُ الْجَبَلِ" .. و "مَلِكُ الرِّيحِ" ..
و "مَلِكُ الرُّعْبِ" .. جنود "محمد"
وَ الْإِيمَانُ .. وَ كُلُّ سَكِينَةٍ
أَمْرٍ اللَّهِ .. بِقَلْبِ "محمد"
وَ "الضَّبُّ" .. اسْتَنْطَقَهُ رَبِّي
قَالَ : أَتَى بِالنُّورِ "محمد"
وَ حَمَامٌ .. بِالْبَيْضِ يَحُطُّ
عَلَى غَارٍ يَدْخُلُهُ "محمد"
وَ الْعَنْكَبُ .. يَنْسِجُ أَسْتَارًا
كِي يُخْفِيَ آثَارَ "محمد"
وَ سَحَابٌ .. مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ
يُظَلِّلُ .. مَفْتَخِرًا "بِمُحَمَّدٍ"
فَجَمَادٌ .. وَ نَبَاتٌ .. حَتَّى
حَيَوَانٌ .. يَدْرِي "بِمُحَمَّدٍ" !!

مَنْ!! قَلْ لِي .. فِي الْكَوْنِ تَرَاهِ
وَ قَدْ جَهِلُوا بِمَقَامِ "مُحَمَّدٌ" !!
فَهُوَ بِأَمْرِ اللَّهِ الْقَائِمُ ..
وَ خَلِيفَةُ كَوْنِ اللَّهِ "مُحَمَّدٌ"

قال "الخضرُ": صدقتَ وَ رَبِّي
لَيْتَ الْخَلْقَ يَرُونَ "مُحَمَّدٌ"
كَيْفَ تَرَاهِ وَ تَفْهَمُ عَنْهُ !!
فقلتُ: بنورِ اللَّهِ .. "مُحَمَّدٌ"
قال : فَمَا قِصَّةُ رُؤْيَاكَ !!
عُقَيْبَ الْحَجِّ .. لِئُورِ "مُحَمَّدٌ" !!
قلتُ: قصدتُ زيارَةَ "جَدِّي"
كِي أَحْظِيَ بِجِوَارِ "مُحَمَّدٌ"

وَ اسْتَأذَنْتُ "الْحَمْرَةَ" .. قَالَ :
تَجَهَّزْ قَبْلَ لِقَاءِ " مُحَمَّدٌ "
شَأْنُ الْيَوْمِ خَطِيرٌ .. فَافْهَمْ
لِإِشَارَاتِ كَلَامِ " مُحَمَّدٌ "
بَدَأَ الْأَمْرَ الْجَدُّ ... تَاهَبُ
مَسْئُولًا عَنْ جَيْشِ " مُحَمَّدٌ "
وَ ارْجِعْ لِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -
بِتَأْيِيدِ مَنْ نَصَرَ " مُحَمَّدٌ "

سِرْتُ إِلَى دَائِرَةِ النُّورِ ..
فَقِيلَ : ادْخُلْ .. يَلْقَاكَ " مُحَمَّدٌ "
وَ غَشِيَتْ .. فَقِيلَ : اصْمُدْ طَوْدًا
مَا هَذَا يَرْضَاهُ " مُحَمَّدٌ "

قِفْ.. وَاسْمَعْ.. وَافْهَمْ.. وَتَجَلَّدْ..
يا أَسَدًا رَبَّاهُ " مُحَمَّدٌ "
مَا أَحَدٌ إِلَّاكَ تَقَدَّمَ ..
أَفْتَنَسَى أَفْضَالَ " مُحَمَّدٌ " !!
قِفْ .. وَاحْمِلْ أَثْقَالَ النُّورِ ..
وَ أَسْرَارًا .. مِنْ نُورِ " مُحَمَّدٌ "

فَأَفْقَتُ .. وَ إِذْ بِي أَمْلًا
أَكْوَانِي بِجَلَالِ " مُحَمَّدٌ "
دُنْيَايَ وَ أُخْرَايَ انْدَثَرُوا
لَمْ أَبْصِرْ إِلَّاهُ .. " مُحَمَّدٌ " !!
وَ فَنَيْتُ بِنُورٍ .. وَ رَجَعْتُ ..
فَأَفْنَتَنِي أَنْوَارُ " مُحَمَّدٌ " !!

كَبَّرْتُ لِرَبِّي .. وَ سَجَدْتُ ..
فَأَرْجِعْنِي لِلْكَوْنِ .. "مَحَمَّدٌ" !!
مِنْ يَوْمِ "أَلَسْتُ" .. إِلَى الْحَشْرِ ..
رَأَيْتَهُمْ فِي صَدْرِ "مَحَمَّدٌ" !!
فَوَقَفْتُ .. يَنْوِرُ فِي صَدْرِي
يَنْفُثُهُ فِي الرَّوْعِ .. "مَحَمَّدٌ"
أَدْرَكْتُ بِأَنِّي قَدْ مِتُّ ..
وَ أَحْيَيْتُنِي أَنْوَارُ "مَحَمَّدٌ"
ذُرَّاتِي سَبَّحَتُ اللَّهَ
بِصَلَوَاتٍ .. لِكَمَالِ "مَحَمَّدٌ"

قِيلَ : افْهَمُ .. تَمَّتْ : فَهْمٌ
فَقِيلَ : ارْجِعْ بِرِضَائِ "مَحَمَّدٌ"

حيثُ تكونُ بأرضِ اللّهِ
ترافِقُ دوماً سرّاً " محمدٌ "
ليسَ مكانٌ .. أوْ بِزَمانٍ
يُحجَبُ عنكمُ نورُ " محمدٌ "
بشراً .. ثمَّ تحدّثَ رمزاً ..
وَ انظرُ حالَ رجالِ " محمدٌ "
قلتُ : السَّمعُ علىَّ .. و طاعةُ
قولِ رسولِ اللّهِ .. " محمدٌ "
صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَ سَلَّمَ
يا نورا سَمّاكَ " محمدٌ "

قال : فزِدني زادَكَ رَبِّي
مِنَ أسرارِ كمالِ " محمدٌ "

قلتُ : وَ أَنْتِ الْأَعْلَى قَدْرًا
لَكِنْ هَذَا حُبُّ " مُحَمَّدٌ "
قَدْ جَمَعْنَا رَبُّ الْعِزَّةِ
لَمَّا فُزْتُ بِحُبِّ " مُحَمَّدٌ "
فَاعْلَمْ أَنَّ النَّفْسَ لَدَيْنَا
غَيْرَ النَّفْسِ بِصَدْرِ " مُحَمَّدٌ " !!
أَمَّا الرُّوحُ .. فَروحُ اللَّهِ
وَ وَجْهَتُهَا لِإِلَهِ " مُحَمَّدٌ "
فِيهَا نُورُ الدَّاتِ وَ سِرٌّ
لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُ " مُحَمَّدٌ "
أَمَّا النَّفْسُ .. ففِي الْمَلَكُوتِ
وَ يَدْرِي سِرَّ الْقَدْرِ .. " مُحَمَّدٌ "
كُلُّ فِعَالٍ لِلَّهِ تَدْوِيرٌ
وَ تُعْرَضُ دَوْمًا .. عِنْدَ " مُحَمَّدٌ "

قال : العملُ علينا يُعرضُ ..
كلُّ الأمرِ .. يراهُ " محمدٌ "
أما الذاتُ .. فملكُ اللهِ ..
يدورُ بفلكِ .. عند " محمدٌ "
كلُّ الملكِ بأمرِ اللهِ
يُصَلِّي في حضرات " محمدٌ "
صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَ سَلَّمَ
يا نُوراً سَمَّاكَ " محمدٌ "

أَلْقَيْتُ بِنَفْسِي فِي حُضْنِ
" الحمزةُ " بَعْدَ لِقَاءِ " محمدٌ "
قالَ : اهْدَأْ .. قَبْلًا قُلْنَا لَكَ
لا يَعْرِفُكُمْ غَيْرُ " محمدٌ "

إِنَّ "هُوَيَّتَكُمْ" فِي الْخَلْقِ
وَحَتَّى الْيَوْمِ .. بِصَدْرِ "مُحَمَّدٍ"
قَبْلًا قَلْنَا : وَحَدَّ كُلَّ
قُلُوبِ النَّاسِ بِقَلْبِ "مُحَمَّدٍ"
عَرَّفَهُمْ بِالرَّمْزِ رُويْدًا
أَنْوَارًا مِنْ سِرِّ "مُحَمَّدٍ"

قال " الحمزة " : قد كُفِّتَ
وَ صَدَرَ إِلَيْكَ قَرَارُ " مُحَمَّدٍ "
"فَاعِدَّ النَّسْجَ" .. وَ وَزَّعْ عَدَلًا ..
سَوْفَ يُرِيكَ النَّهْجَ " مُحَمَّدٍ "
بَلِيَّ "نَسِجِ الْأُمَّةِ" .. جَدِّدْ
هَذَا النَّسْجَ .. يَهْدِي " مُحَمَّدٍ "

هذا من عمل " المهدي " ..
وَ مَنْ يَدْرِي بِقِضَاءِ " مُحَمَّدٌ " !!
هُوَ يَخْفَى فِي النَّاسِ .. وَ لَكِنْ
يُظْهِرُهُ إِنْ شَاءَ " مُحَمَّدٌ "
فِي لَمَحٍ لِلْبَصْرِ يُجَهِّزُ
وَ يُنَادِي : هُوَ ظِلُّ " مُحَمَّدٌ "
جَهَّزْ جِيْشَكَ بِالْأَرْوَاحِ
وَ اَتِمِّمْ أَمْرَكَ عِنْدَ " مُحَمَّدٌ "
قُلْتُ : عَلَيَّ الطَّاعَةُ فَيْكُمْ ..
وَ التَّأْيِيدُ بِنُورِ " مُحَمَّدٌ "

صِرْتُ كَعَمَلِ جِبَارٍ
حِينَ خَرَجْتُ لِقَوْمِ " مُحَمَّدٌ "

لكن كل الجسم تفتت
ذراتٍ .. من نورٍ "محمد"
وَ ظَلَلْتُ مَرِيضًا بِالْجِسْمِ
شكياتي يعرفها "محمد"
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ سَلَّمَ
يَا نُورًا سَمَّاكَ "محمد"

أَمَا حِينَ رَجَعْتُ لِأَهْلِي
وَ الْأَهْلُونَ الْحَقُّ .. "محمد"
جاءت لي بُشْرَى .. فقال
"الْخِضْرُ": فَرَدْنِي يَا بَنَ "محمد"
أَشْعُرُ أَنَّ الْخَيْرَ كَثِيرٌ
مَاذَا قَدْ أَهْدَاكَ "محمد" !!

قلتُ : أواخر شهرِ الحجِّ
و كنتُ أقومُ بحرَمِ " محمدٌ "
جاءتُ للزوَّارِ هدايا
نفحاتٍ .. من رَوْضِ " محمدٌ "
فتناولتُ نصيبى منها
فَرِحاً من إكرامِ " محمدٌ "
وَ إِذَا بَدُرٌ .. هَلَّ سَريعاً
يمشى نحوى .. وَ هُوَ " محمدٌ "
قَمَراً يَبْدُو .. أُقسِمُ حقاً
مبتسماً بوقارِ " محمدٌ "
شَرَّفنى بتناولِ حَظِّي ..
وَ شَطَرَهَا للنصفِ .. " محمدٌ "
أَكَلَ عليه صلاةُ اللّهِ
النصفَ .. وَ أَبقى النصفَ .. " محمدٌ "

أَسْرَعْتُ لِمَوْلَايَ بِفَرَحٍ
مسروراً من فعلٍ " محمدٌ "
أعطاني النصفَ المُتَبَقِّي
لطعامي .. من فضلٍ " محمدٌ "
قَسَمْتُ النصفَ لِنَصْفَيْنِ
وَ بَكَفِّي أَطْعَمْتُ " محمدٌ "
فَتَبَسَّمَ مَسْرُوراً مِمَّا
أَنَا أَفْعَلُ .. وَ اللّهِ " محمدٌ "
وَ طَغَى حُبِّي .. وَ إِذَا بِي
أَلْتِمُ شَفَتِي وَجْهٍ " محمدٌ " !!
أَمْضُحُ مَعَهُ مَا فِي فَمِهِ
وَ أَنَا أَبْلَعُ رِيْقَ " محمدٌ " !!
كِدْتُ أَطِيرُ .. وَ أَرْقُصُ وَجِدًا ..
وَ فَمِي بَيْنَ شِفَاهِ " محمدٌ " !!

مذهولاً .. وَ اللهُ .. لِشَرَفِ
تَوَجَّهِهِ حَنَانُ " مُحَمَّدٌ "
فَنَزَلْتُ أُقْبِلُ كَفَّيْهِ
وَ أَتَعَلَّقُ بِنِعَالِ " مُحَمَّدٌ "

قال " الخضرُ " : وَ حَقُّ اللهِ
أَرَأَيْكَ تَفُوزُ بِجُودِ " مُحَمَّدٌ "
كَمْ مِنْ فَضْلٍ لَكَ يُعْطِيكَ
فَتَغْرَقُكُمْ أَفْضَالُ " مُحَمَّدٌ "
أَنَا لَمْ أَسْمَعْ قَبْلًا هَذَا !!
أَنْتَ بُنَى صَنِيعُ " مُحَمَّدٌ "
مِنْهُ شَفَاءٌ .. لَكَ فِي فَيْكِ ..
وَ يُمْنَى كَفِّكَ عِنْدَ " مُحَمَّدٌ "

ضَعَهَا حَيْثُ يُرِيكَ اللَّهُ
فَيَبْرَأُ مَنْ يَرْضَاهُ " مُحَمَّدٌ "
أَمَّا الْمُنْكَرُ .. فَاحْذَرُ مِنْهُ ..
فَلَا يَدْرِي أَبَدًا " بِمُحَمَّدٍ "
فَالْمُنْكَرُ .. كَالْحَجَرِ الْقَاسِي ..
وَ الْمُؤْمِنُ .. مِرَاةٌ " مُحَمَّدٌ "
فَاشْكُرْ رَبَّكَ .. ثُمَّ عَلَيْهِ
فَصَلِّ وَ سَلِّمْ بِاسْمِ " مُحَمَّدٍ "

يَا مَوْلَايَ .. رَسُولَ اللَّهِ
وَ نُورَ اللَّهِ .. بِاسْمِ " مُحَمَّدٍ "
أَلْفُ صَلَاةٍ لِلَّهِ عَلَيْكَ
صَلَاةٌ تَشْرَحُ قَلْبَ " مُحَمَّدٍ "

لا يقدرُهَا إِلَّا اللّٰهُ ..
وَ لَا يَعْرِفُهَا غَيْرُ " مُحَمَّدٌ "
كُلُّ الكَوْنِ يَرَاهَا الطَّلَسَم
بَيْنَ اللّٰهِ وَ بَيْنَ " مُحَمَّدٌ "
وَ أَنَا أَنْظَرُهَا بِالرُّوحِ ..
فَتَجْعَلُنِي فِي نَعْلِ " مُحَمَّدٌ "
حَيًّا .. أَوْ مَيْتًا .. أَوْ حَشْرًا ..
هِيَ لِي نَشْرُ لَوَاءِ " مُحَمَّدٌ "
أَرْفَعُهُ .. فَيَقُولُ الكَوْنُ
جَهْلُنَا قَبْلًا قَدَرَ " مُحَمَّدٌ "

يَا مَوْلَايَ أَحْبُّكَ حُبًّا
لَمْ يَسْبِقْ أَبَدًا " لِمُحَمَّدٌ "

أَعْلَمُ هَذَا حَقًّا .. فَاسْمَحْ
لِي لِأَقْبَلِ أَرْضَ " مُحَمَّدٌ "
وَاسْمَحْ لِي بِجَوَارِكِ .. جُوداً
مِنْكَ .. مَكَاناً عِنْدَ " مُحَمَّدٌ "
وَاجْعَلْنِي كَالظِّلِّ رَفِيقاً ..
فِي أَدَبِ يَرْضَاهُ " مُحَمَّدٌ "
وَ اغْفِرْ لِي زَلَاتِ لِسَانِي
إِنْ شَطَّ فُوَادِي " لِمُحَمَّدٍ "
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ سَلَّمَ
يَا نُوراً سَمَّاكَ " مُحَمَّدٌ "
وَ خِتَاماً : حَمِداً يَا رَبِّ
لِمُكْرَمَةٍ مِنْ فَضْلِ " مُحَمَّدٌ "
وَ سَلَامٌ مِنْ رُوحِ اللَّهِ
عَلَى نُورِ سَمَاءِ " مُحَمَّدٌ "

مكة المكرمة - المدينة المنورة
ذو الحجة ١٤٢٤ هـ - فبراير ٢٠٠٤ م